المحاضرة الأولـــــى:

الشعر العربي المعاصر: مدخل تاريخي

عزيزي الطالب إن موضوع الأدب كبير ومتشعب، ومهما بذلنا من جهد في سبيل الإحاطة به، من جميع جوانبه، فإننا لا نبلغ به مستوى الشمول والكمال، إذ يعد هذا العمل قطرة في بحر مترامي الأطراف لا يمكن بلوغه إلا بالمزيد من المطالعة والعمل المتواصل.

لذلك سأحاول في هذه المحاضرة و والمحاضرات التي تليها، أن أرسم لكم الخطوط العريضة التي ستكون إن شاء الله بمثابة الطريق التي ستساعدنا في فهم بعض القضايا والخصائص الفنية التي اتسم بها النص الأدبي المعاصر، مع الاستعانة ببعض المصادر والمراجع وهي كثيرة لا يمكن حصرها جميعا في هذا المقام.

وكما تعلمون فقد رأينا في السداسي الأول أن العصر الحديث يبدأ من حملة نابليون نعلى مصر سنة 1798 ويستمر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، فوقفنا على قضايا الأدب في تلك الفترة وتعرفنا على أهم مدارسه الأدبية وخصائصه الفنية.

إلا أن الإشكال الذي يواجهنا في هذا الحديث هو مصطلح الحديث والمعاصر، لأقول إن أصعب مهمة يتكلفها الباحث في أية دراسة، هي تقديم تعريف شاف وواف للمصطلح الذي يعالجه.

لذلك فإن هناك رأيين:

الأول: يرى أن الشعر الحديث يبدأ من حملة نابليون إلى نهاية الحرب العالمية الثانية والعصر المعاصر يبدأ من 1945 إلى يومنا هذا.

الثاني: يرى أن الشعر الحديث والمعاصر يبدأ من حملة نابليون إلى يومنا هذا.

ويبدو لي أن الرأي الأول قد نظر إلى ما جد على مستوى الإبداع الأدبي و الفني من تغيرات وتمظهرات في الأشكال والمضامين التي سايرت تيار الحداثة والمعاصرة اللذين أفرزتهما الحضارة الغربية سواء باحتكاك الأدباء العرب بالغرب ،أو فيما جدّ من تغيرات في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمعات العربية لذلك وجدنا أنّ إرهاصات الشعر المعاصر تعود إلى سنة 1946،ظهور قصيدة لبدر شاكر السيّاب تحت عنوان **"هل كان حبا"** دار صراع بينه وبين نازك الملائكة، إذ ترى هذه الأخيرة أنه لا يوجد شعر حر قد نظم في العالم العربي قبل سنة 1947 أي قبل نظمها لقصيدة الكوليرا ،غير أنها فوجئت بظهور عدد من القصائد في المجلات الأدبية منذ سنة 1932 وقد برّرت هذا الجهل بعدم قراءة هذه القصائد من مصادرها، لذلك طرحت سؤالا في كتابها قضايا الشعر المعاصر مفاده أين بدأت حركة الشعر الحر في العراق أم في مصر؟

ملاحظة: هذه القضية التي أثارت نازك الملائكة حول بداية الشعر المعاصر يسهب في تحليلها عبد الله الغذامي في كتابة: **تأنيث القصيدة والقارئ المختلف.**

هذا ملخص المحاضرة الأولى وبإمكانك أيها الطالب أن تثمن ما تحصلت إليه بالرجوع إلى ما عثرت عليه من مصادر ومراجع، غير أن السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو: **ما الآلية التي اعتمد عليها الباحثون في تحديد العصور الأدبية ؟**